تكتب اعمال العبد ولا لها احساس ولا حركة البتة ولا تنتقل من مكان الى مكان
ولا تصف عندهم بها ولا تصلي ولا لها تصرف في امر العالم البتة فلا تقبض نفس العبد ولا
تكتب رزقه واجله وعمله ولا عن اليمين وعن الشمال قعيد كل هذا لا حقيقة له عندهم
البتة وربما تقرب بعضهم الى الاسلام فقال الملائكة هي القوى الخيرة الفاضلة في العبد
والشياطين هي القوى الشريرة الردية هذا اذا تقربوا الى الاسلام والى الرسل واما الكتب
فليس لله عندهم كلاما انزله الى الارض بواسطة الملك فانه ما قال شيا ولا يقول ولا يجوز عليه
الكلام ومن تقرب منهم الى المسلمين يقول الكتب المنزلة فيض فاض من العقل الفعال على
النفس المستعدة الفاضلة الزكية فتصورت تلك المعاني وتشكلت في نفسه بحيث توهمها
اصواتا تخاطبه وربما قوي الوهم حتى يراها اشكالا نورانية تخاطبه وربما قوي ذلك
حتى يتخيلها البعض الحاضرين فيرونها ويسمعون خطابها ولا حقيقة لشيء من ذلك في
الخارج واما الرسل والانبيا فللنبوة عندهم ثلاث خصايص من استكملها فهو نبي
احدها قوة الحدس بحيث يدرك الحد الاوسط بسرعة الثاني قوة التخيل والتخييل
بحيث يتخيل في نفسه اشكالا نورانية تخاطبه ويسمع الخطاب منها ويخيلها الى غيره الثا
لثة قوة التاثير بالتصرف في هيولى العالم وهذا يكون عندهم بتجرد النفس عن العلا
يق واتصالها بالمعارفات عن العقول والنفوس المجردة وهذه الخصايص تحصل
بالاكتساب ولهذا طلب النبوة من تصوف على مذهب هولاكا بن سبعين وابن هود
واضرابهما والنبوة عندهم اولا صنعة من الصنايع كالسياسة بل هي سياسة العامة
وكثير منهم لا يرضى بها ويقول الفلسفة نبوة الخاصة والنبوة فلسفة العامة واما
الايمان باليوم الاخر فهم لا يقرون بانفطار السموات وانتثار الكواكب وقيامة الابدان
ولا يقرون بان الله خلق السموات والارض في ستة ايام واوجد هذا العالم بعد عدمه
فلا مبدا عندهم ولا معاد ولا صانع ولا نبوة ولا كتب نزلت من السما يتكلم الله بها ولا ملا
يكة تنزل بالوحي من الله فدين اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل خير من اديان
هولا وحسبك جهلا بالله واسمايه وصفاته وافعاله من يقول انه سبحانه لو علم
الموجودات لحقه الكلال والتعب واستكمل بغيره وحسبك حذلانا وضلالا وعمى
السير خلف هولا واحسان الظن بهم وانهم اولوا العقول وحسبك عجبا من

جهلهم

جهلهم وضلالهم ما قالوه في سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول النفوس
الى ان انهوا صدور ذلك الى واحد من كل جهة لا علم له بما صدر عنه ولا قدرة له عليه ولا
ارادة وانه لم يصدر عنه الا واحد فذلك الصادر ان كان فيه كثرة بوجه ما فقد بطل
ما اصلوه وان لم يكن فيه كثرة البتة لزم ان لا يصدر عنه الا واحد مثله وتكثر الموجودات
وتعددها يكذب هذا الراي الذي هو ضحكة للعقلا وسخرية للاولى الالباب مع ان
هذا كله من تخليط ابن سينا وارادته تقريب هذا المذهب من الشرايع وهيهات والا
فالمعلم الاول لم يثبت صانعا للعالم البتة والرجل معطل منكر لجاحد للنبوات لا مبدا
عنده ولا معاد ولا رسول ولا كتاب والرازي وفرد وحه لا يعرفون من مذاهب الفلا
سفة غير طريقه ومذاهبهم واراوهم كثيرة جدا قد حكاها اصحاب المقالات كالاشعري
في مقالاته الكبيرة وابي عيسى الوراق والحسن بن موسى النوبختي وابي الوليد بن رشد
على مذهب ارسطو اغير ما حكاه ابن سينا ويغلطه في كثير من المواضع وكذلك ابو
البركات البغدادي يحكي نفس كلامه على غير ما يحكيه ابن سينا **فصل**
والفلاسفة لا تختص باسم من الامم بل هم موجودون في ساير الامم وان كان المعروف
عند الناس الذين اعتنوا بحكاية مقالاتهم هم فلاسفة اليونان فهم طايفة من طوايف
الفلاسفة وهولا امة من الامم لهم مملكة وملوك وعلما وهم فلاسفتهم ومن ملوكهم
الاسكندر المقدوني وهو ابن فيلفس وليس بالاسكندر ذي القرنين الذي قص الله
نباه في القران بل بينهما قرون كثيرة وبينهما في الدين اعظم تباين فذو القرنين كان
رجلا صالحا موحدا لله يومن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وكان يغزو
عباد الاصنام وبلغ مشارق الارض ومغاربها وبنى السد بين الناس وبين ياجوج
وماجوج واما هذا المقدوني فكان مشركا يعبد الاصنام هو واهل مملكة و
كان بينه وبين المسيح نحو الفوستماية سنة والنصارى تورخ له وكان ارسطاطا
ليس وزيره وكان مشركا يعبد الاصنام وهو الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في
عقر داره فقتل عرشه ومزق ملكه وفرق جمعه ثم دخل الى الصين والهند وبلاد الترك
فقتل وسبى وكان لليونانيين في دولة عز وسطوة بسبب وزيره ارسطاطاليس كان
وزيره ومشيره ومدبر مملكته وكان بعده ليونان عدة ملوك يعرفون بالبطالمة
واحدهم بطليموس كما ان كسرى ملك الفرس وقيصر ملك الروم ثم غلبهم الروم واستولوا

Copyright King Saud University